فهو منه حدث مقترن باحد الزمانين اذا كان كذلك فالم يصح قوله
قبل اي دل بحسب الوضع دلالة تضمنية بل كان الصواب ان
يقول دلالة مطابقية لان الدلالة على الحدث المقترن بالزمان
اي المصطحب معه في الوضع دلالة على تمام المعنى فهي
مطابقية لا على جزئه فتكون تضمنية وانما دلالة الفعل التضمن هي الدلالة على
الحدث فقط او الزمان فقط هكذا اظهر فتأمل بانصاف والحاصل
كما قال سبط الرهاوي في حاشيته على البخاري ان الفعل يدل على
الحدث والزمان مطابقة وعلى احدهما تضمنا وعلى الفاعل والمكان
التزاما وقيل على كل منهما مطابقة ولم يعرض للنسبة مع تصريحه
غير بانه يدل عليها ايض بزمان ماض المراد بالماضي اللغوي
فلا دور في التعريف ولا يقال هذا الحد غير مانع لصدقه على
المضارع المجزوم بلم اولما اختها لان دلالته على الزمان الماضي
عارضة نشأت من لم او لما وهو موضوع للمستقبل والاعتبار
انما هو بأصل الوضع وقيل تاء التأنيث الساكنة بيان
لعلامته بعد ذكر تعريفه والمراد الساكنة اصالة فلا يرد انها تحرك
لعارض كما مر فان قلت كثير من الفعل الماضي لا يقبل
هذه التاء كفعل التعجب وحبذ من حبذ اوخلا وعدا وحاشا
اجيب بان تلك الافعال تقبل بالنظر الى اصلها لكن طرأ لها
انها لزمت اسنادها لذات خاصة لا تقبل معها التاء وذلك انهم
التزموا تذكير فاعلها فان فاعل فعل التعجب يرجع الى ما وهي
بمعنى شيء عظيم وفي فاعل خلا وحاشا وعدا المخلاف الاتي في
الاستثناء من انه ضمير يرجع الى البعض المفهوم من الكل والمصدر
وفاعل حبذا هو ذا وهو من الامثال وهي لا تغير والعبرة باصل

الوضع فقوله وقبل اي بالوضع اي مشابه اشارة الى
وجه تسميته بالمضارع يعني انه سمي مضارعا من المضارعة
التي هي في اللغة المشابهة ووجه المشابهة انه اشبه الاسم في ارتفع
في الابهام والتخصيص فان يضرب يحتمل الحال والاستقبال فان
قلت الآن تخصص بالحال وغد تخصص بالاستقبال كقولك
رجل والرجل وفي قبول لام الابتداء نحو ان زيدا ليضرب كما تقول
ان زيدا الضارب وفي جريانه على حركات اسم الفاعل وسكناته
كيضرب فانه بوزن ضارب والمراد مطلق الحركة لا شخصها فيدخل
فيه نحو يقتل بالقياس الى اسم فاعله وهو قاتل ولهذا اعرب دون
اخويه ورد ذلك ابن مالك بما يطول فراجعه وهو
ما دل على حدث مقترن باحد زمانين الحال والاستقبال اي فعل
دل بحسب الوضع بالتضمن على حدث بان يكون جزء معناه حدثا
مقترنا باحد زمانين بحسب الوضع بان يكون الحدث واحد الزمانين
معتبرين في المعنى الوضعي وهو محتشي الحضا وفيه ما تقدم قريبا
من المناقشة وخرج بقوله بحسب الوضع اسم الفاعل المستعمل في
زمان الاستقبال نحو انا ضارب عدا لان الواضع لم يجعل الزمان
جزء معناه وكذلك اسم الفعل المضارع كوي بمعنى اتوجع ولا
يشكل المضارع المنفي بلم نحو لم يضرب فيكون التعريف غير جامع لان
دلالته على الزمان الماضي عارضة والصحيح عند كثيرين منهم ابن
الحاجب ان المضارع مشترك بين زمان في الحال والاستقبال اشتراكا
لفظيا كما ان الاسم يكون مشتركا بين المعاني العديدة كالعين للباصرة
والجارية وعين الذهب وغير ذلك فيكون موضوعا للحدث والزمان
الحالي تارة وللحدث والزمان الاستقبالي تارة اخرى فهو حقيقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)